

**كلمة الرئيس محمد أنور السادات  
في مأدبة العشاء التي أقامها تكريماً  
لضيفه الفرنسي الرئيس ديستان  
بالقصر الجمهوري بعابدين  
فى ١٠ ديسمبر ١٩٧٥**

الصديق العزيز الرئيس فاليري جيسكار ديستان

السيدة قرينة الرئيس جيسكار ديستان

الأصدقاء الأعزاء

لعلكم قد لمستم اليوم كم كان الشعب المصري الوفي تواقاً للترحيب بالرئيس الفرنسي  
الصديق، والتعبير عن المشاعر العميقة التي يكنها لشعب فرنسا المجيد ، الذي سجل  
تاريخه صفحات من أروع ما جاد به التاريخ الانساني ، وقام بدور طليعي رائد في  
دفع قضية الحرية والتقدم الي آفاق جديدة ، تحقق فيها سيادة الكرامة الانسانية  
والمبادئ السامية

فباسم الجماهير التي خرجت اليوم سعيدة لإستقبالكم أرحب بكم في مصر .. صديقا  
تعتر به الأمة العربية وقائدا محبوبا لشعب لا تتضب قدرته علي العطاء والابداع  
الخالق

والواقع أيها الصديق أننا كلما أمعنا النظر ، وجدنا أن اللقاء بين شعبينا علي طريق  
السلام والتعاون كان أمرا حتميا ، يفرضه الماضي بما يحتويه من تراث خالد ،  
ويكرسه الحاضر بما يحمله من خير متبادل ومنفعة مشتركة ، ويرعاه المستقبل بكل  
ما يبشر به من أمل ورجاء

فكلا الشعبين يعتز بتاريخه الحضاري وقيمه الاصيلة ويؤمن بأن الثقافة هي الركيزة الاساسية في حياة الانسان ، ومن ثم فهي أوثق الروابط التي تجمع بين الشعوب وتضمنها في اطار واحد ، مهما تعددت روافدها وتتنوعت اشكال التعبير فيها ، ولذلك فلم يكن غريبا أن يظهر هذا الاهتمام الفائق من جانب علماء فرنسا ومفكريها بحضارة مصر وتاريخها القديم والحديث، ووجدوا فيها منهلًا خصبا يثري المعرفة ، ويلهم الفكر والخيال ، وقد تجلي هذا الاهتمام في المؤلف الخالد الذي كتبه العلماء الفرنسيون بعنوان " وصف مصر " وفي أبحاث شمبليون .. وماسبيرو .. مؤلفات شارل رو وبلاشر .. وفي كتابات شاتو بريان .. وربمير ... وأناتون فرانس ولوتي الي جانب عديدين كرسوا حياتهم للحفاظ علي الآثار المصرية .. الفرعونية .. والقبطية ..والاسلامية ولم يكن غريبا كذلك أن تتجه مصر الي فرنسا أول ما تتجه ، في فجر نهضتها الحديثة فتوفد أربعين من أبنائها الذين تلقوا علومهم في الازهر ، أقدم جامعات الارض الي فرنسا

عام ١٨٢٦ لتحصيل العلم والربط بين الثقافتين وظل ابناء مصر منذ ذلك الحين يتوافدون علي بلادكم سعيا وراء العلم والآداب والفنون وبرز منهم رفاة الطهطاوي وعلي مبارك ومحمد عبده وطه حسين ، وغيرهم ممن أسهموا في اثراء الحياة الفكرية في المنطقة كلها وأقاموا جسور الاتصال بين الحضارة الفرنسية والحضارة العربية والاسلامية الحديثة

ولعل هذا المكان الذي يضمنا الليلة مثال مجسد لهذا التعاون بين البلدين ، فقد اشترك في تصميمه وإنشائه مهندسان فرنسيان هما كريل وروسو .. اللذان عملا - جنبا الي جنب - مع اخوانهم المصريين ، واشتركا في نقل بعض ملامح العمارة الاسلامية الي فن المعمار في فرنسا

ثم أن بلدينا تحملا في مراحل تاريخية متتابعة وبحكم وضعيهما الجغرافي والاستراتيجي الفريد مسؤولية مزدوجة تتجاوز العلاقات الثنائية بينهما ، الي الربط

بين الحضارتين العربية والأوروبية والدفاع عن أمن المنطقة التي تجمع بيننا في  
حوض البحر المتوسط

ويحدثنا التاريخ القديم - كما تعلمون - بأن مصر قامت بدور أساسي في الحفاظ علي  
تراث الحضارتين الاغريقية والرومانية ، واعادة نشره في اوروبا ، وكذلك في  
تنشيط حركة الترجمة التي كانت عاملا حاسما في النهضة الاوروبية في عصور  
لاحقة ، في نفس الوقت الذي أسهمت في احياء الثقافة العربية

الصديق العزيز الرئيس جيسكار ديستان

يسرني أن أذكر لكم أنكم ، بما عرف منكم من رؤية وحكمة ، قد جعلتم التعاون بين  
البلدين في مجال العلاقات السياسية والاقتصادية يسير في خط واحد مع الروابط  
الثقافية الوثيقة التي تجمع بينهما علي مر القرون ، فقد تعاطفتم مع مسيرتنا نحو  
السلام والتنمية والتحول الاجتماعي والاقتصادي ، كما تفهمت الموقف العربي الذي  
يسعي الي الحق والعدل وحين صرحتم بأن السلام في الشرق الاوسط لن يتحقق الا  
في اطار تسوية شاملة تضمن الانسحاب عن الاراضي العربية المحتلة بالقوة  
والاعتراف بحق الفلسطينيين في ان يكون لهم مثل كل طرف - وطن " وحدود آمنة  
" تضمنها كل دول المنطقة ، حين صرحتم بهذا فإنكم قد عبرتم أصدق تعبير عن  
حقيقة الصراع وجوهره ، وأشرتم الي الطريق الوحيد الذي يمكن أن يؤدي الي  
السلام والهدوء والاستقرار

ومن جهة أخرى تجلي اهتمامكم بخير الامة العربية وإزدهارها في المبادرة التي -  
قمتم بها ازاء الوضع في لبنان الشقيق ، حين أوفدتم مبعوثا خاصا قام بدور ايجابي  
بناء في محاولة للقضاء علي الفتنة والصدام بين أبناء البلد الواحد ، وكان واضحا في  
كل خطوة قمتم بها في هذا الصدد إن ما يهتمكم هو سلامة لبنان ورفاهية شعبه

وترون ان الاحداث التي تقع في المنطقة تقدم لنا كل يوم دليلا جديدا علي ان هذا التوتر القائم فيها هو وضع لايمكن السكوت عليه أو السماح بإستمراره وهو بالتأكيد وضع لايمكن حصر نتائجه وإنعكاساته في محيط جغرافي ضيق

من هنا كان اصرارنا علي الحفاظ علي قوة الدفع التي تولدت منذ اكتوبر ١٩٧٣ واستثمارها في تحقيق سلام عادل دائم وعدم السماح بتجميد الموقف أو العودة به الي حالة اللاسلم واللاحرب التي لاتؤدي الا الي مزيد من العنف والتوتر والمعاناة

وكما هو معروف لدي المجتمع الدولي فقد اخذنا المبادأة وتمت بالفعل خطوات علي الجولان وعلي جبهة سيناء تمهيدا لبحث الازمة والوصول بها الي حل شامل وعادل يقوم علي الحق وقواعد القانون الدولي . وكنا دائما ولانزال ندرك ان هذه الخطوات سواء من ناحية التحرك أو الجوهر هي خطوات محدودة ولكنها - قد تهين بالتوازي مع غيرها - المناخ الملائم للتحرك المتكامل نحو سلام كامل تشترك في صنعه فرنسا . ويتوازي مع هذا كله ويتمشي معه ما اتخذناه من قرارات تاريخية ببناء قدراتنا الدفاعية علي ان نسير في نفس الوقت في معركة متوازية مع هذا كله وبالرغم من ضخامته في معركة التعمير والتشييد اللازمة في كل شبر من ارضنا الطيبة يجلو عنه المعتدي وكما تعلمون فان معركة التعمير والتشييد تحتاج - من ناحية الاعداد والتخطيط والتنفيذ - الي نفس الجهد الذي تحتاجه أي معركة حقيقية

لهذا كله قد تلاحظون ان اصراري علي تحرير الارض يعادل ويتوازي معه اصرار مماتل للبناء وتوفير سبل العيش لشعبنا الكريم في ظل الكرامة والديمقراطية الحقبة بما يتفق مع حضارة هذا الشعب وتاريخه الجيد ومسئوليته في هذه المنطقة الاستراتيجية من العالم فقرارنا بإعادة الملاحة في قناة السويس هذا الشريان الدولي الحيوي ومعركة التعمير والبناء يسيران جنبا الي جنب مع تصميمنا الاكيد علي تحرير وبناء سلام دائم عادل

واسمحوا لي ايها الصديق ان اقول ان لدي من الاسباب ما يدعوني للإعتقاد انكم  
سوف تضيفون الي موقفكم الرائد في الاعتراف بالشعب الفلسطيني ومنظّمته وحقوقه  
ومواقف مبدئية جديدة ، تجعل القضية اقرب الي طريق الحل وتجعل ثقل الموقف  
الاوروبي عنصرا حساسا في صالح السلام والرخاء

أيها الأصدقاء

اسمحوا لي ان ادعوكم للوقوف تحية لضيفنا العزيز الرئيس جيسكار ديستان والسيدة  
قرينته .. وتحية للشعب الفرنسي الصديق .. وللصداقة الوطيدة بين البلدين والشعبين

www.anwarsada.com